بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

سمو الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله
معالي مصطفى جاسم الشمالي، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المالية
سعادة الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح حفظه الله،
أصحاب المعالي والسعادة،
ضيوفنا الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

في البداية، يُشرفّني أن أتقدَّم بأسمى آيات الشكر والامتنان لسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح حفظه الله على رعايته الكريمة وحضوره لهذا الاحتفاء بمسيرة عطاء سعادة الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح محافظ بنك الكويت المركزي للفترة من عام ١٩٨٦ حتى منتصف فبراير من هذا العام ٢٠١٢، كما يسرني أن أُعبِّر عن خالص الشكر والعِرفان لمعالي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية على تفضّله بالحضور وما تضمنته كلمته من مشاعر طيبة بالغة الأثر، ولا يفوتني ان اشكر اخوي معالي الدكتور فهد المبارك محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي ومعالي رشيد المعراج

محافظ مصرف البحرين المركزي على تكبدهم مشقة وعناء السفر لمشاركتنا في هذا الحفل، وأود أيضًا أن أتقدَّم منكم جميعًا بموفور الشكر على تلبية الدعوة لمشاركتنا في بنك الكويت المركزي هذه المناسبة. ولاشكّ بأن المسيرة الممتدة لعطاء الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح كمحافظ لبنك الكويت المركزي بما شهدته من محطات فارقة وإنجازات راسخة تستوجب الاحتفاء وتستحق التكريم.

الأخوة والأخوات الكرام،

إنّ مسيرة عطاء الشيخ سالم كمحافظ لبنك الكويت المركزي التي نحتفي بها اليوم وستبقى بإذن الله معنا على الدوام هي بحق نموذج ساطع للمهنية المحترفة في الخدمة العامة، وعنوانًا بالغ الدلالة على التفاني والتضحية في سبيل رفعة شأن الوطن وعزته. فَبِفَضل قيادة الشيخ سالم لبنك الكويت المركزي لِحقبة فاقت الربع قرن أصبح بنك الكويت المركزي اليوم صرحًا وطنيًا نفخر به جميعًا، وقلعة صلبة للعمل المؤسسي الرصين، وعنوانًا يقصده ويُشيد به أهل الاختصاص من داخل دولة الكويت وخارجها. وتجسيدًا لذلك، حرصت كيانات اقتصادية وطنية بارزة وشخصيات مرموقة داخل دولة الكويت وخارجها على التعبير الصادق عن تقديرها لمسيرة عطاء الشيخ سالم. ولهؤلاء جميعًا يسجل بنك الكويت المركزي بالغ الشكر والامتنان، فتكريم الشيخ سالم هو أيضًا إشادة نعتز بها في بنك الكويت المركزي بقدر اعتزازنا الكبير بالمبادرين لذلك التكريم، ومُتلقِّيه.

الأخوة والأخوات الكرام،

إنّ الحديث عن مسيرة عطاء الشيخ سالم كمحافظ لبنك الكويت المركزي بما حفلت به من محطات مهمة وإنجازات راسخة هو حديث قد يسهل البدء فيه ولكنه بالتأكيد حديث لا يمكن أن يحيط بالأبعاد المتعددة والمتشعِّبة لتلك المسيرة، أو يوفي تلك المسيرة حقها، فذلك يُحفَر بإذن الله بأحرف من نور في ذاكرة التاريخ. والحال كذلك، أودّ من خلال كلمات محدودة في هذه الأمسية المباركة إن شاء الله أن أُشير إلى موضوع يُشكِّل – من وجهة نظري – عنوانًا رئيسيًا لمسيرة عطاء الشيخ سالم وهو موضوع "الاستقلالية والمصداقية".

ضيوفنا الكرام،

لقد أدرك الشيخ سالم مبكرًا أنّ الثقة وتكريس دعاماتها هي الغاية الدائمة لكلِّ عمل يقوم به بنك الكويت المركزي، وأنّ استقلالية البنك المركزي شرط لا غِنَى عنه لضمان مصداقية قراراته وفاعلية دوره في ترسيخ أجواء الثقة بين مختلف المتعاملين. لذلك، حرص الشيخ سالم قولاً وعملاً طوال مسيرة عطائه على الذود، وبصلابة راسخة، عن استقلالية البنك المركزي إدراكًا منه للزوم تلك الاستقلالية وضرورتها لضمان مصداقية البنك المركزي كسلطة نقدية وسلطة رقابية، حيث تُشكِّل تلك المصداقية الركن الأساسي للثقة التي يسعى البنك المركزي على الدوام إلى تكريسها وترسيخ جذورها الممتدة في عمق تاريخ وطننا الغالي وقطاعاته الاقتصادية المختلفة. فلا ثقة في غياب المصداقية ولا

مصداقية بدون استقلالية. ولقد جسّد الشيخ سالم طوال مسيرة عطائه هذه المبادئ كثوابت حاكمة لأعمال بنك الكويت المركزي، ونسأل الله تعالى في القادم من الأيام أن يعيننا على تكريس تلك المبادئ والذود عنها وتعميق جذورها، فهي الحصن الأمين والملاذ الآمن لمواصلة مسيرة البناء والتطوير في بنك الكويت المركزي ليواصل دوره كدعامة راسخة لاقتصادنا الوطني في مواجهة التحدّيات باختلاف أسبابها وتعدد مصادرها.

الأخوة والأخوات الكرام،

تعلمون جميعًا بلا شك حجم مسئولية حمل أمانة العمل العام، فما بالكم إذا كانت تلك الأمانة مرتبطة بأهمية وحساسية أعمال محافظ البنك المركزي بما يحتله البنك المركزي من موقع محوري تتأثر بأعماله مختلف مكونات المجتمع وقطاعاته أفرادًا ومؤسسات في تعاملاتهم المحلية والخارجية، إنّها بحق أمانة عظيمة وحِمل غير يسير.

وقد تصدَّى الشيخ سالم لمسئولية حَمل الأمانة بتفانٍ أكيد وتحمَّل عناء المسيرة بثقة واقتدار، وآثر العمل على الكلام، فكانت له بلاغة النهج ونهج البلاغة، وحَرص على التواضع بأبهى صُوَره، فتسامى قدره وعَلَت هامته ليضع بنك الكويت المركزي في المرتبة التي نعتز بها جميعًا كمؤسسة عامة رصينة تحرص على المهنية العالية في كلِّ أعمالها.

لذلك، فإننا في بنك الكويت المركزي – وبِتجرُّد أمين – نود أن نُسجّل للشيخ سالم إجلالنا وامتناننا الراسخ لمسيرة عطائه وجهوده المتفانية في بنك الكويت المركزي. وتبقى تلك المسيرة نبراسًا ساطعًا للخدمة العامة التي تتصدّى للتحدّيات وتصنع المستقبل لوطن نُحبُّه في رخائه ويزداد حبنا له حين تقسو عليه الظروف. هكذا هي الكويت، وهكذا هو إبن الكويت الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح حفظه الله.

الأخوة والأخوات الكرام،

قبل الختام، أستئذنكم بتوجيه بعض الكلمات لسعادة الشيخ سالم، وليعذرني أخي الكريم الشيخ سالم بأن أخاطبه بلقبه القريب إلى قلبه:

"بو فهد"، في مناسبة كهذه، تطفح المشاعر ويصعب التعبير عن ما يملأ النفس من أحاسيس، فالشكر والتقدير أنت أهلٌ له .. وأكثر، والعِرفان والامتنان نحمله لك .. وأكثر، وتبقى يا أبو فهد بإذن الله الأخ الكبير والمُعلّم الدائم .. وأكثر.

بو فهد، في توديعك لإخوانك وأبنائك في البنك المركزي بيَّنت أنّ عليك دين ترغب بالتفرّغ لسداد ما يتيسّر لك منه، ولا أخرِق سرًّا مصرفيًا بالقول أنّه الدين لصحتك ولأسرتك. ونعلم جميعًا أنَّ ذلك دين لا سبيل لإسقاطه، ولا تنطبق بشأنه الحماية من الدائنين. ولستُ أشك بو فهد بأنك تذكر أيضًا ما حاول أنا وإخواني في البنك المركزي قوله لك في ذلك اللقاء من أننا جميعًا سنبقى

مدينين لمسيرة عطائك، فأنت معنا وفي وجداننا وإن آثرْتَ أن لا تكون بيننا في البنك المركزي.

وأخيرًا، أخي الكريم بوفهد، أتضرَّع إلى البارئ "عزّ وجلّ" بالدعاء الصادق بأن يُسبِغ عليك وعلى أسرتك الكريمة موفور الصحة وتمام العافية، إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

٦ مايو ٢٠١٢